منشطات تطوير العملية التعليمية: دراسة استطلاعية في كليتي الإدارة والاقتصاد والتمريض بجامعة الموصل

أ.م.د.سلطان احمد خليف
المعهد التقني الموصل

م.د.خالد محمد جميل عبدالقادر
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة الموصل

أ.م.د.رضوان حسين إبراهيم
عميد كلية التمريض
جامعة الموصل

المستخلص

يسود الرهان بين المنظمات التعليمية بقصد الارتقاء علمياً في سلم الأسبقيات، الا ان لذلك جملة اشتراطات منها ما يخص العملية التعليمية ذاتها وآخر يتعلق بالمنشطات الداعمة لها، ولكي تتحقق هذه المنظمات ما تصبوا اليه، فقد وضعت ذاتها أمام مسؤولية التحري عن هذه المنشطات؛ سواءً في مجال تلبية الاحتياجات أم في مجال إدارة المعرفة، والدعوة إلى توظيف القدرات التقنية المترجمة لجوهرها والهادفة إلى تأمين حالات التوجه الإبداعي الرامي إلى المنافسة.

وقد استعان الباحثون بالاستبانة بوصفها الأداة الرئيسة لجمع البيانات من التدريسيين وبواقع(50) تدريسي من كليتي الإدارة والاقتصاد والتمريض. وتوصلت الدراسة إلى جملة استنتاجات أبرزها؛ وجود حالة من الضعف لدى الكليتين عينة الدراسة بشأن توافر منشطات العملية التعليمية، مما انبثق عنه تقديم مجموعة من المقترحات منها ضرورة أن تهتم كلية الإدارة والاقتصاد بمنشطات تطوير العملية التعليمية، وعلى كلية التمريض تعزيز اهتمامها بتطوير العملية التعليمية.

Activating the Educational Process Development, An Exploratory Study at the College of Administration and Economics and the College of Nursing , University Of Mosul

A.M.Dr. Sultan Ahmed Khleif
Technical Institute / Mosul

M.Dr. Khalid Mohammd Jamel
College of Administration and Economics
University of Mosul

A. M. D. Radwan Hussein Ibrahim
Dean of the College of Nursing University of Mosul

Abstract:

There is competitive process between the educational organizations to promote their levels of science as a priory for these organizations. But, this matter is conditioned by several terms; some of them are related to the educational process itself and the others is concerned their supporting activators. Such organizations must investigate these activators whether in the field of meeting the needs or in knowledge management area, and employing the technological capacities which represent their essential substance and aim at supplying the cases of innovative orientation for competition.

The researchers used a questionnaire as a main means for gathering information concerning this topic. (50) Form of questionnaire were distributed randomly on the staff of the College of Nursing and the College of Administration and Economics. Throughout this study, it has been concluded several conclusions, i.e. the case of obvious weakness at the colleges (the subjects of study) concerning the presence of activators of the educational process. Finally, the study submitted a group of relevant recommendations, including the need to enhance the level of activators of the educational process.

المقدمة :

كانت وما زالت العملية التعليمية القطب الفاعل في مجال التطوير والتنمية على كافة الأصعدة والمستويات، الأمر الذي وضعها في المقام الأول في عداد الأسبقيات في حساب المنظمات وحتى على المصاف الدولي انطلاقا من أن نجاح العملية التعليمية بأبعادها كافة يؤشر حالة ايجابية من التقدم، وبالوقت ذاته يمهد السبيل لعرض مخرجات علمية تخدم السوق مثلما تكون فاتحة الولوج نحو الارتقاء ومنافسة المؤهلات العلمية العالمية، وهذا يتطلب من المنظمات التعليمية أن تستحضر جملة منشطات منها ما يتعلق باحتياجات هذه العملية وأخر يمس الكيفية التي تتم بها إدارة المعرفة في إطار التوظيف الفاعل للقدرات التقنية سعياً للإبداع وتجسيداً لحالة المنافسة والتفوق، بحيث تتمكن هذه المنظمات من قفز خطوات وقطع مسافات ضمن المسار العلمي. عليه وجد الباحثون سبيلاً لدراستهم الحالية على وفق السياق الآتي:

المحور الأول: منهجية الدراسة

المحور الثاني: الإطار النظري

المحور الثالث: الإطار الميداني

منهجية الدراسة

يمكن توضيح منهجية الدراسة من خلال الآتي:

1- **مشكلة الدراسة**: يبدو للراصد أن العملية التعليمية تشهد تطورات على المستوى العالمي مثلما تعتريها معضلات، الأمر الذي يستلزم حث الطاقات وشحذها وتسخير الإمكانيات لصالح هذه العملية لكونها المفتاح الأنسب لقراءة خرائط الحياة كافة انطلاقا من مقولة: (من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ومن أراد الدنيا والآخرة فعليه بالعلم). من هنا تتضح لمسات العلم في الميادين كافة، فلا تنافس بدون علم ولا تمسك بزمام التقدم دون علم، لذا باتت دالة العملية التعليمية واضحة المعالم والآثار بحيث أن القصور أو الانحراف فيها سيترك تأثيراته على أوجه السلوك، عليه انطلقت مشكلة الدراسة من تساؤل فحواه:

أ. ما مستوى توفر منشطات تطوير العملية التعليمية في الكليتين المبحوثتين؟

ب. هل يوجد قصور في الاهتمام بتوفير منشطات العملية التعليمة في الكليتين المبحوثين؟

ت. هل تختلف الكليتان المبحوثتان في مستوى توفر منشطات تطوير العملية التعليمية؟

2- **أهداف الدراسة:**تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أ. الكشف عن ماهية المنشطات التعليمية، ومن ثم الخروج بمفهوم إجرائي يجسد توجهات الدراسة الحالية.

ب. عرض رؤية فكرية محددة بشأن منشطات العملية التعليمية.

ت. بيان واقع المنشطات التعليمية ومستواها في المنظمتين عينة الدراسة.

3- **مجتمع الدراسة وعينتها ومبررات اختيارها:** تعد جامعة الموصل مجتمعاً للدراسة، وتحددت عينة الدراسة بعدد من التدريسيين في كليتي التمريض والإدارة والاقتصاد/جامعة الموصل وبعدد عشوائي(55) بواقع (28) تدريسي من كلية الإدارة والاقتصاد و(27) تدريسي من كلية التمريض، واستردت(50) استمارة صالحة للتحليل. وقد كانت الاستبانة الأداة الرئيسة لجمع البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة. كما وتم عرضها على مجموعة من المحكمين لبيان صلاحيتها. وقد خضعت لاختباري الصدق والثبات وأثبتت صلاحيتها. أما عن مبررات الاختيار؛ فقد اختارت الدراسة كليتين نموذجاً وميداناً للتطبيق، وسعي هاتين الكليتين"عينة الدراسة" لتطوير العملية التعليمية، فضلاً عن أهمية هذا الموضوع، وجود حالة الدعم والمساعدة التي أبداها المبحوثين.

4- **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي من خلال دراسة الواقع الحالي في المنظمتين المبحوثتين بهدف التعرف على مستوى منشطات تطوير العملية التعليمية فيهما عبر استخدام استمارة الاستبيان واستطلاع آراء عينة من المبحوثين للحصول على البيانات اللازمة لإجراء الدراسة.

5- **الأدوات الإحصائية:** استعان الباحثون بعدد من الأساليب الإحصائية تمثلت بـ(التكرارات والنسب والوسط الحسابي والانحراف المعياري).

الإطار النظري

يعد التعليم أحد المفاهيم التي لاقت رواجاً واسعاً من لدن الكّتاب والمنظرين والمنظمات وصولاً إلى العالم برمته، كونه الأساس في اختبار مكامن الواقع وبناء الأسس القويمة في ميادين الحياة كافة ، فالتجديد لا يتم دون التعليم، وكذلك الشأن للإبداع، لذا تبقى محركات التعليم هي الرائدة في عالم المنافسة، بحيث أن الصغير في حجمه يبدو واسعاً ومترامي الأطراف عند امتلاكه ناصية التعليم، عليه جاءت محاولة الباحثين لتناول موضوع منشطات العملية التعليمية ضمن تصور واقعيته عبر الإفادة من النتاج الفكري في هذا المضمار والقيام بتقريظ منشطات هذه العملية برؤية تجلي القريب الملموس وتبحث عن غير الملموس، وهذا لا يتم إلا من خلال عرض هذه المنشطات بعد الوقوف على ماهية هذه المنشطات التي كادت أن تتباين وجهات نظر الباحثين بشأنها فمنهم من عبر عنها بالحاجات التي تلازم التعليم سواء ما تعلق بالحاجات الذاتية وصولا إلى ما يخص العملية التعليمية وحاجات جهات ذات العلاقة من مخرجات العملية التعليمية، في حين صورها آخرون بالعوامل الداعمة لحالات الحفز التعليمي وتنامي احتياجات الأفراد والمؤسسات والمجتمع. ووصفها فريق ثالث بالمزيج التفاعلي بين طرفين(الحوافز والدوافع) ضمن متصل التعليم.

عليه وجد الباحثون سبيلاً للقول بان منشطات العملية التعليمية لا تخرج عن كونها مدرجاً مترابطا متفاعلاً تسوده التداؤبية بقدر ما يؤسس قاعدة الهرمية بدءاً من تلبية احتياجات جهات ذات العلاقة ومروراً باحتضان مكامن المعرفة وتوظيف التقنيات وعلى نحو يؤجج الإسهامات الإبداعية سعياً لنيل المقتطفات وثمار التنافسية وتحسين مكانة وسمعة المنظمة.

وما يدعم أهمية هذا التوجه ويرسخ فعله ما أقدمت عليه الدول المتقدمة (اليابان، وكوريا)، إذ كان لهما قصب السبق في وضع البرامج الداعمة والمؤكدة على التمسك بهذا الخيط المنهجي ولنأخذ التجربة اليابانية التي تمثلت بإقرار برنامج مكثف لمدة ستة أيام أسبوعياً وبمعدل ثماني ساعات يومياً لكل طفل يريد أن يلتحق بمدراس رياض الأطفال، مع الأخذ بالحسبان أن عامل المنافسة والحصول على المقاعد في هذه المدارس كان قائماً وبكلفة تتجاوز (ألف دولار)، وهذا الأمر يسري على المراحل الدراسية الأخرى بهدف الحصول على أقوى مركز تنافسي(أوشي،1985، 39).

وكذا الحال فقد استطاعت كوريا أن تحقق نموا رائعا Impressive في التعليم العالي مثلما حققتها في الاقتصاد، عبر الاهتمام بتطوير الموارد البشرية باستمرار وبما يساعد على زيادة الإنتاجية وتحقيق التنمية الاقتصادية، كما وان النمو والتطور في التعليم العالي لم يكن مستقلا عن النمو والتطور في التعليم الابتدائي والثانوي(Shin,2012,59-72).

ويتمثل الدور الجديد للمؤسسات التعليمية بتعزيز التنمية المستدامة وتحسين قدرة الأفراد على معالجة القضايا الخاصة بالتنمية المستدامة. هذا الدور الجديد يتطلب تغييراً جذرياً في الطريقة التي تجرى بها الأمور والأعمال، وتوظيف المنشطات على نحو فاعل في تطوير العملية التعليمية. مما يعني التحرك والابتعاد عن الطريقة التقليدية الواحدة للتعليم باتجاه التقرب لواقع الحياة العملية. وإن رؤية التعليم الحالية للتنمية المستدامة هي ابعد من مجرد خلق الوعي باتجاه القضايا البيئية وتغير المناخ أو كيفية إدارة البيئة؛ بل تشمل الاعتبارات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية، وبناء القدرة على التفكير على نحو نقدي حول ما يقوله الخبراء من اجل فهمها وإنضاجها وتوظيفها على نحو صحيح واكتشاف التناقضات الكامنة، مع الابتعاد عن تحديد المسارات مسبقا للحقائق والمهارات باتجاه التعلم وبناء المعرفة وفهمها والمشاركة في بناءها ضمن إطار التعلم الاجتماعي والإفادة من

التجارب السابقة. وان إحداث هذا التغيير التنظيمي المهم لابد أن يكون ضمن ثلاثة أبعاد تتمثل بالقيادة والهيكل التنظيمي والثقافة التنظيمية(Kuzmina, el. al., 2011,1-7).

من ذلك يتضح لنا أن العملية التعليمية برمتها تعد أمراً حيوياً ليست على المستوى الفردي فحسب، بل تجلت على مستوى الخطاب الإلهي، وهذا ما تجلى في قوله سبحانه وتعالى: **"اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ" (العلق:1-5)**. مما يوفر انطباعا ودعماً للعملية التعليمية ويفصح عن دورها في نفوس القاصدين لها(داغر وصالح،2000، 305).

ولما كان الأمر كذلك عليه تتضح معالمها في إحداث التطوير في السلوكيات وبما يؤشر المعارف والمهارات والخبرات وبذات الوقت يفصح عن كثير من الدلالات(الصيرفي،2008، 94).

وما تقدم يمهد السبيل للقول بان العملية التعليمية تتطلب مواكبة متواصلة قبل حدوثها وخلالها وما بعدها في إطار التخطيط الدقيق والتعليم المنظم المقصود والتقويم الفاعل المشهود(Arends,2005,20). عليه تجلت الحاجة إلى رفد هذه العملية بالمنشطات إلى حد ترسيخها كبديهيات ضمن مجالات التعليم وحتى خارج أنطقته، وفي ذلك منحى لبيانها على وفق السياق الآتي:

1. **تلبية الاحتياجات**:تتحدد أهمية الإفصاح عن عملية تلبية الاحتياجات التعليمية في إطار ما يسمى بالتحولات الخاطفة والتغييرات المفاجئة، الأمر الذي يضع المنظمات التعليمية تحت وقع هذه التحولات، ومن ثم يدفعها إلى التنقيب حد الاكتشاف والبحث إلى درجة الالتماس، وهذا ما تجلى في نتاجات العقل البشري بدءاً من الثورة المعلوماتية التي جاءت كاستجابة فعلية لتلك الاحتياجات(المولى،2011، 16-17) وصولا إلى إقرار برامجيات واعتماد نظم واليات سواء في ميدان التعليم وما يحويه من تخصصات وصولا إلى نواميس الحياة كافة، إذ يؤكد(Chavasse,1994,1024-1031) القول بأهمية التحسينات وبما يلاءم الاحتياجات الخاصة بالمستفيدين سواء في مجال تقديم الخدمة ام الرعاية وما إلى ذلك، مما يوفر لنا إشارة بأن التكنيكات القديمة قد لا تفلح في ميدان المستفيدين وعلى نحو يؤمن لهم النجاح وإقرار الصحة، وفي ذلك دعوة للأفراد في كافة المنظمات وبالتحديد المنظمات الصحية لان يعززوا وعيهم ويحشدوا طاقاتهم ويوظفوا معرفتهم ويحركوا ساكناتهم.إذ إنَّ التفكير السكوني قد يتعذر عليه الخوض في ساحة تتلاعب فيها القدرات التقنية ويفعلها العقل الاستراتيجي ذا المنحى الإبداعي، لذا يتضح أهمية الأخذ بفرق العمل وتوقع حالات اللاتأكد والعمل على امتصاصها بروح رياضية أساسها الثقة وملئها التفاؤل وعلى نحو يؤشر إمكانية اقتناص الفرص دون شك أو ريبة.

ويتطلب من الأستاذ الجامعي الاهتمام بالمستجدات العلمية والإلمام بها، بقصد تعليم الطلبة وبما يتناسب مع الاحتياجات الحالية والمستقبلية، فعلى سبيل المثال لا الحصر، تمر المهن الصحية ومنها التمريضية بتطورات سريعة وحاجات المرضى في تعقيد متزايد، مما يتطلب تعليم الممرضين والممرضات لمواجهة التعقيد وعدم التأكد وتعزيز قدراتهم وإمكانياتهم على نحو أكثر إبداعا وتنوعا وفسح المجال أمامهم لاستغلال الفرص وتحقيق الأهداف بنجاح وتفوق وبأقل كلفة وأخطاء، فضلا عن تشجيعهم للاستمرار على التعلم وكسب الخبرات لمقابلة الاحتياجات المتنامية للمستفيدين من الخدمة الصحية(NLN,2011,1-4).

وان انخفاض المستوى العلمي للطلبة وتراجع تسلسل الجامعة وصعوبة المنافسة وعدم الاعتراف بشهادات الخريجين وما يرافقها من عدم تمكن الطلبة من الحصول على زمالات وبعثات دراسية، تدفع المؤسسات التعليمية لإعادة النظر في استراتيجياتها وبرامجها ومناهجها وأساليب التقييم، لتتدارك الموقف، ومن ثم السعي لوضع حلول جدية وكشف وتنمية الموهوبين عبر الإرشاد الفردي وإعداد نشاطات لبناء الذات وتجهيزها ، وتحليل مجالات القوة الرئيسة وإقامة نشاطات هادفة، ومساعدة الطلبة في وضع أهدافهم والمبادرة في العمل ومتابعتهم، وتقديم فرص للدارسين تعتمد

على اهتماماتهم الفريدة، واطلاعهم على الخبرات والمستجدات في مجال اهتمامهم(كريفر،2005، 193-194).

2. **الإحاطة بمكامن المعرفة**: شغلت المعرفة حيزاً فاعلا في أذهان المنظرين وعلى النحو الذي جعل منها عامل منافسة وعنصر تميز بين المنظمات حتى أنها وصفت بالقوة في إطار الأفكار التي يتم انبثاقها والمعالجات التي يحتمل تقديمها لمواجهة التحديات التي تواجه صناع القرار(مصطفى،1998، 9). لذا باتت الحاجة ملحة لكسبها وتأمين الحاضنات التي يمكن ان تترعرع فيها بحيث تكون السند الأساس للتنمية بأوجهها كافة ، ولكي يقر ذلك لابد من الاهتداء بالتعليم وعده الأساس في تحسين الأوضاع ومعالجة حالات العوز، الأمر الذي يوفر لنا منطلقا للإجابة بأن الوصول إلى كوامن المعرفة يتطلب البحث والتنقيب ومواصلة العرض بغية التشخيص بحيث تسود الرؤية المعرفية وينجلي فعل الضبابية إلى الدرجة التي يمكن بها وصف المجتمع برمته بأنه مجتمع معرفة(Gesci,2011,7-8) وعلى هذا الأساس بدأت المنظمات التعليمية تحشد طاقاتها لخدمة توجهاتها المعرفية وتجعل من صناع المعرفة أساساً لقراراتها لكونهم يجسدون حالات التعقل الاستراتيجي الذي يتحرى عن البدائل في إطار القيمة المضافة ويؤمن بالاختلاف مثلما يسعى إلى إيجاد قواسم مشتركة بحيث تسود النظرة المعرفية في المسائل كافة وتتأرجح سمة القدرات العقلية وتبقى دالة حركيتها، مما يوفر علاقة جدلية بين التراكم المعرفي وبين ما يعج به الواقع إلى درجة تطوير المناهج والأخذ بفكرة كل شيء من أجلِ المعرفة(الخفاجي،1996، 9-13)، فالنظريات لا قيمة لها دون رفدها بالتطبيقات، الأمر الذي يؤشر أهمية تتويج المعرفة بالاختبارات الميدانية بحيث تكون وليدة له وعاملاً مساعداً لنضجه سواء ما تعلق بعرض الأفكار أو ما تمثل في تبادل وجهات النظر، صحيح أن نتاجات الفكر تتباين إلا أنها لا تعني التنافس السلبي بعينه بقدر ما يمثل منطلقا لولادة أشياء جديدة في حياض المعرفة، فمعرفة الماضي تسهم في إثراء اليوم وبذات الوقت سبيلا لتحديد مسارات المستقبل، مما يعني أن العلاقة قائمة وحية بين المعرفة وبين المستقبل، فلا مستقبل مقصود من دون مفاعلة المعرفة والاهتداء بمضامينها(محمد سعيد، وعبدالخالق،2001، 216-217).

3. **الإحاطة بالقدرات التقنية**: مما لا ريب فيه أن القدرات التقنية تمثل إحدى أنواع القدرات الإستراتيجية الفاعلة في مجال الإنتاج العمليات كافة وصولاً إلى ما يسمى بتهيئة وإعداد المخرجات التعليمية ضمن مواصفات الجودة(Adeosun,2010,93)، فضلا عن ذلك فقد تمثل القدرات التقنية دعوة فاعلة لضرورة كسب البيانات وتوظيف المعلومات وإجراء عمليات الخزن والتحليل بغية الإفادة منها لاحقاً. من ذلك يتضح لنا أهمية توظيف القدرات التقنية وعدها إحدى المنشطات للعملية التعليمية فضلا عن ذلك فإن إحداث تغيير في ميدان التعليم يستلزم استحضار هذه التقنية محتوىً ومضموناً في إطار الأهداف والاستراتيجيات الخاصة بالعملية التعليمية وعلى نحو يصار به تحويل ما هو كائن إلى ما يجب أن يكون في إطار التوازن النسبي في المكونات مع استقراء المستجدات ومن ثم تبني مناهج ومقررات بحيث تدور العملية التعليمية في فلكيات التطور وبإسناد التدريب والتوجيه واستحضار طرائق التدريب(فليه،عبدالمجيد،2005، 359)(محمد سعيد، وعبدالخالق،2001، 210-216). ومن منشطات الاهتمام بتطوير التعلم والتعليم تعدد التقنيات المستخدمة وتنوعها في العملية التعليمية، وقدراتها على تحسين مستوى التعلم والتعليم، بما فيها التقنيات الرقمية والسمعية والبصرية والتقنيات البصرية-السمعية(العبادلة،2007، 10-12).

4. **التوجه الإبداعي**: تتشاطر المنظمات فيما بينها بقصد اكتساب هذه السمة (الإبداع) وعلى نحو يدفعها خطوات باتجاه عمليات الإبداع مع الأخذ بالحسبان التباين في وجهات النظر سواء تعلق النظر بالماديات أم المعنويات في إطار العملية التعليمية، أي ضرورة استحضار التفكير المنطقي عند أداء المهمات وبما يتيح للأفراد إطلاق الأفكار والتقليل من حدة القيود(Adler&Elmhorst,2006,277). من هنا تجلت أهمية البحث عن ما يسمى

بالمنشطات الإبداعية التي تمثل سلسلة متداخلة من العوامل سواء تعلق الأمر بالثقافة أم ما تجلى في القيادة الساندة وما إلى ذلك مما يعني أن البيئة التي تنعم بالإبداع لابد أن يسودها التنشيط(الخطيب ومعايعه،2009، 443).

من كل ذلك نستنتج ضرورة تبني هذا التوجه في التخصصات التعليمية كافة وعلى نحو يرسم معالم المستقبل في إطار مداه المرونة ومقصده الإحاطة بالاحتياجات التعليمية وهذا لا يمكن أن يتم إلا في خطوات فكرية تتجاوز الحدود المألوفة وتسهم في إقرار كل ما هو جديد. لذا باتت أهمية اعتماد القيادات الإدارية مجموعة من الممارسات مثلما هي عوامل مساعدة لتعزيز التوجه الإبداعي ممثلة بالآتي (حريم،2003، 317-319) (NLN,2003,1-5):

- دعم السلوك الإبداعي.
- النظر لأية إشكاليات كمصدر لاغتنام الفرص وإقرار حالات التعليم.
- العمل على تخفيف حدة الأعباء في إطار المشاركة الجماعية وتجنب الإفراط في البيروقراطية إلى بناء الرؤية الفاعلة التي تقبل التغيير مثلما تهتدي بالجديد في إطار مداه التسامح مع الأخطاء وعدها منطلقات نحو النجاح.

وفي ذلك منحى للقول بأهمية التوجه الإبداعي وعلى نحو يساير التغييرمن دون تجاهل التحديات على اعتبار أن الأخيرة تمثل مسلمات لابد منها في أي مجال من مجالات التغيير(حريم،2003، 213-214) لكون عملية التغيير تتطلب توظيف مداخل معرفية ومهاراتية وتقنية مما يجعل الأطراف الأخرى في موقف المعارض لها. من هنا تتضح لمسات التوجه الإبداعي وعلى نحو يقر حالة من التوازن النسبي بشأن هذه العملية وما يتمخض عنها(فليه، وعبدالمجيد،2005، 359).

5. **تحقيق التفوق**: لكي تتمكن المنظمات من التقدم خطوات وإشغال درجة في سلم الأسبقيات فإن الأمر يتطلب استحضار فكرة المنافسة ضمن توجهات تفيض بالدعم والتدريب وتنويع الأساليب التعليمية وبما يجعل القيادات تتحمل فكرة تنوع المسؤوليات في إطار مداه شدة المنافسة(Hynes,2005,17). من هنا ظهرت أهمية التوجه نحو المنافسة وعدها نقطة وثوب فاعلة باتجاه المستقبل مع الأخذ بالحسبان أهمية انتهاز الفرص وبالذات المفقودة وتجنيد رأس المال الفكري لها، وهنا إشارة إلى جدوى نجاح العملية التعليمية على اعتبار ان رأس المال الفكري يمثل احد نتاجات العملية المعرفية في مداها الناجح(المفرجي،وصالح،2000، 266). وإقرار فكرة التوجه التنافسي تأتي ترجيحاً ودعماً لعامل التطوير المنظمي على الرغم التحديات التي تقارع ذلك التطور، وسواء أكان ذلك في الميداني التقني ام الاجتماعي وصولاً إلى ما تمثل بتقادم المنتجات والانفجار المعرفي(عبدالوهاب،2000، 266). عليه أصبحت الحاجة ماسة إلى خلق حالة من الوعي لدى الأفراد في إطار المنافسة مع الأخذ بالحسبان عوامل القوة والضعف وإقرار حالات الخروج عن كل ما هو نمطي ومألوف عبر استحضار القدرات الفكرية وعلى نحو يجلي حالات الإحساس ويفصح عن الانتباه ويؤشر الإدراك، وهذا يستلزم إقرار مجموعة من المنشطات السالفة الذكر، لكونها تشكل مجموعة حلقات يدعم بعضها بعضاً ويديم قوتها ويؤمن فعلها.

ويبين (الخضيري) أسباب التغيير والتطوير في المنظمات بالاتي(العميان،2008، 347-348):

- الحفاظ على الحيوية والتجديد ومن ثم انتعاش الآمال وسيادة روح التفاؤل، وتوظيف المبادرات الفردية والجماعية، وتعزيز المشاركة الايجابية، ومن ثم تختفي روح اللامبالاة والسلبية الناجمة عن الثبات والاستقرار الممتد لفترة طويلة من الزمن.
- تنمية القدرة على الابتكار، وإثارة الرغبة في التطوير والتحسين والارتقاء: عبر تفجير المطالب، وإثارة الرغبات، وتنمية الدوافع نحو الارتقاء والتقدم، وما يستدعي ذلك من تطوير وتحسين متلازم في كل المجالات من زيادة الإنتاجية، وتحسين مستوى الأفراد ووضعهم المادي، والكشف عن العيوب ومعالجتها، واستبدال القوى الإنتاجية التي استهلكت بقوى منتجة

وتطبيق أساليب جديدة تعتمد على تكنولوجيا جديدة، وبما يدعم التوافق مع متغيرات الحياة وزيادة مستوى أداء الأفراد.

ولابد أن تتمتع المنظمات في القرن الحادي والعشرين بخصائص ومزايا تجعل منها منظمة ريادية في عملها وأنشطتها ومخرجاتها وفي المداخل الأساسية التي تمارسها، من سرعة الاستجابة لمتغيرات البيئة والخارجية، وإدراك أهمية الجودة والمثابرة والالتزام والإصرار على الانجاز والتوجه نحو حاجات الزبائن ورغباتهم والقدرة على المنافسة في الأسواق والابتكار والإبداع والمرونة والوعي الاستراتيجي وتحمل المخاطرة وبناء علاقات قوية في العمل(مبارك،2009، 215-217).

لذا يمكن القول بإنَّ تلبية الاحتياجات التعليمية تعد اللبنة الأولى في تطوير العملية التعليمية، وان تلبية احتياجات المجتمع وجهات ذات العلاقة تعد المنشط الأساس والحد الأدنى لتطوير العملية التعليمية، إذ لابد أن تفكر المنظمات وتعمل إلى ما بعد إشباع احتياجات جهات ذات العلاقة من مخرجات التعليم، وتسعى إلى العمل فوق توقعاتهم، أي ما يسمى إسعاد الزبون، وبناء منظمة قائمة على المعرفة، وتوظيف القدرات التقنية الحديثة وتبني التوجه الإبداعي منهجاً وصولاً إلى تحقيق التفوق والتميز على المنافسين، والمبين في الشكل(2). بمعنى عد هذه المنشطات مدرجاً تبدأ المنظمة الرائدة من تلبية احتياجات جهات ذات العلاقة ومروراً ببناء منظمة قائمة على المعرفة وتوظيف القدرات التقنية وبما يخدم المنظمة في تبني التوجه الإبداعي وانتهاءً بالتفوق التنافسي من اجل بلوغ مصاف المنظمات الرائدة العالمية.

ونرى أنه عندما لا تؤمن المنظمة احتياجات العملية التعليمية، ولا تنطلق من إشباع احتياجات المستفيدين من مخرجات العملية التعليمية، ولا تحتضن المعرفة وتستفيد منها، وتستخدم التقنيات التقليدية وتعمل على النمط التقليدي بدون إبداع؛ لا تستطيع أن تحقق التفوق والتميز وتحسين مكانتها العلمية وسمعتها؛ ومن ثم تبقى قابعة في مكانها لا تستطيع أن تنافس الآخرين في مجال عملها.

وبناء على ما تقدم يتضح للباحثين أن منشطات العملية التعليمية لا تخرج عن كونها مجموعة مدرجات مترابطة تدعم بعضها بعضاً وعلى نحو يجعل العملية التعليمية بمصاف الارتقاء والتقدم. وهذا يمكن عرضه من خلال الشكل (1).

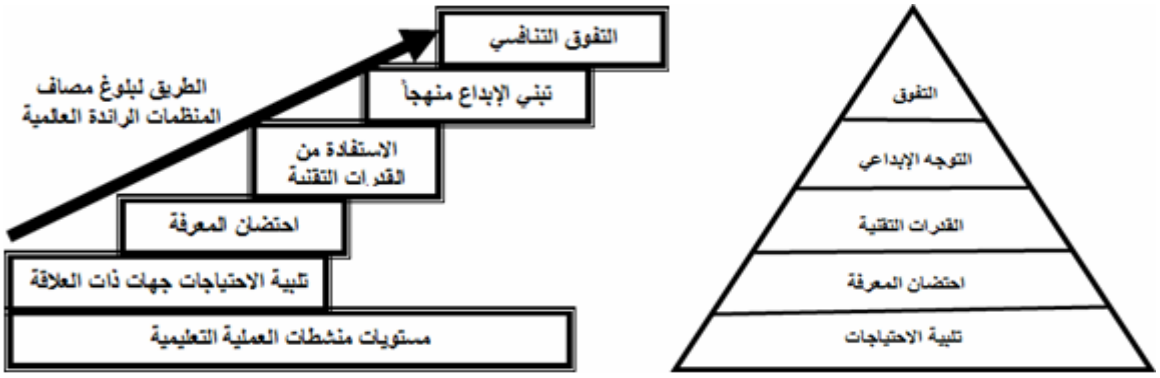

شكل (1)

الطريق لبلوغ مصاف المنظمات الرائدة العالمية عبر منشطات تطوير العملية التعليمية

المصدر: من إعداد الباحثين

الإطار الميداني

سيتم ضمن هذا المحور عرض النتائج وتحليلها بهدف تشخيص واقع منشطات العملية التعليمية من خلال تأشير التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد منشطات العملية التعليمية في عينة الدراسة وعلى النحو الآتي:

أولاً: واقع منشطات تطوير العملية التعليمية في كلية الإدارة والاقتصاد

يبين الجدول (1) التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بوجهة نظر التدريسيين في كلية الإدارة والاقتصاد بخصوص منشطات تطوير العملية التعليمية، وقد تم قياسها عن طريق الأبعاد الخمسة الآتية:

أ. **تلبية الاحتياجات**: يوضح الجدول (1) مستوى تلبية الاحتياجات جهات ذات العلاقة، اذ بلغت نسبة الاتفاق(36.70%) بأن كلية الإدارة والاقتصاد لديها القدرة على تلبية العملية التعليمية واحتياجات جهات ذات العلاقة، وكان الوسط الحسابي(3.104)، وهو أعلى من الوسط الفرضي البالغ (3)، ويأتي المنشط بالمرتبة الأولى في اهتمام المنظمة المبحوثة مقارنة بمنشطات تطوير العملية التعليمية الأخرى، وبانسجام ضعيف في إجابات المبحوثين، إذ بلغ انحراف معياري (1.224)، وهذا يعني إلى حد ما ضعف في اتفاق أفراد عينة البحث حول تلبية الاحتياجات من أجل تطوير العملية التعليمية، إذ حصلت الفقرة الخاصة بقيام الكلية بتغيير مناهجها باستمرار على أقل وسط حسابي والبالغ (2.846). ومن جهة أخرى اتفاق المبحوثين على الفقرة الخاصة بتوفير الكلية التقنيات المطلوبة بالحد الأدنى والتي حققت أعلى وسط حسابي البالغ(3.385)، وكذلك ولا تعمد الكلية إلى التغيير إلا عند وجود الحاجة، ورفضها حالات تقادم العملية التعليمية لديها، إذ بلغ الوسط الحسابي (3.115) و(3.346) على التوالي، مما يعكس ذلك وجود تقادم في المناهج وعدم مواكبة التطورات العلمية في المفاهيم والنظريات والتطبيقات ذات العلاقة، وكذا الحال بعدم تلبيتها للاحتياجات العلمية لمنتسبيها، مما يعني أن كلية الإدارة والاقتصاد تستخدم الحد الأدنى من المنشطات عبر إجراء تغيير بالحد الأدنى ومما ينعكس ذلك في عدم قدرتها على تلبية احتياجات جهات ذات العلاقة من الأفراد والزبائن والمؤسسات والمجتمع.

ب. **الإحاطة بمكامن المعرفة**: يعكس الجدول (1) مستوى اهتمام المنظمة المبحوثة بـ"الإحاطة بمكامن المعرفة"، والذي جاء بالمرتبة الثانية، اذ انقسمت نسب إجابات الباحثين حول هذا البعد، فبلغت نسبة الاتفاق (30.22%) مقابل (40.63%) لا اتفق، بينما بلغ الوسط الحسابي له (2.709) وهو أقل من الوسط الفرضي، مما يعني ضعف اهتمام المنظمة المبحوثة بتنمية المعرفة لدى أفرادها وعدم تشجيعهم على تقاسم المعرفة وضعف إفادتها من المعرفة التي يمتلكها الأفراد العاملين فيها. وبتشتت بالإجابات، فبلغ الانحراف المعياري (1.148)، وحصلت الفقرة (12) على أعلى وسط حسابي (2.961) وهو أقل من الوسط الفرضي والخاصة بتوفير المنظمة المبحوثة المعرفة من المصادر الخارجية وبانحراف معياري (1.182) وهو عالٍ نسبياً. وجاءت الفقرة (10)و(13) بأقل وسط حسابي البالغ (2.385) لكل منهما وكانت الفقرة (10) خاصة بإيفاد المنظمة المبحوثة أفرادها للحصول على المعرفة الجديدة، والفقرة (13) الخاصة بتشجيع المنظمة المبحوثة أفرادها لتقاسم المعرفة فيما بينهم.

ت. **التوجه الإبداعي**: يبين الجدول (1) مستوى التوجه الإبداعي، فكانت نسبة الاتفاق على تبني كلية الإدارة والاقتصاد التوجه الإبداعي (23.07%) مقابل(50.54%) لنسبة لا اتفق، والوسط الحسابي لهذا البعد (2.489) وهو أقل من الوسط المعياري، وجاء بالمرتبة الرابعة في اهتمام المنظمة المبحوثة مقارنة بالمنشطات الأخرى، وبتشتت قليل نسبياً بالإجابات، إذ بلغ الانحراف المعياري له (1.095) وحصلت الفقرة (16) الخاصة بتجنيد المنظمة إمكانياتها لصالح تطلعاتها المستقبلية على أعلى وسط حسابي (2.846) إلا أنها أقل من الوسط الفرضي البالغ (3)، وبتشتت قليل نسبياً بالإجابات، إذ بلغ الانحراف المعياري لها(1.047)، في حين حصلت

الفقرة (21) الخاصة بتخصيص المنظمة المبحوثة مكافأة مجزية للمبدعين فيها على أقل وسط حسابي البالغ(2.038) وبتشتت قليل بالإجابات، اذ بلغ الانحراف المعياري(0.958). فضلاً عن ذلك كانت قيم الأوساط الحسابية لجميع الفقرات الخاصة ببعد التوجه الإبداعي أقل من الوسط الفرضي البالغ(3).

ث. **القدرات التقنية**: جاء هذا البعد بالمرتبة الثالثة فكانت نسبة الاتفاق (23.7%) وبوسط حسابي (2.58) وهو أقل من الوسط المعياري البالغ(3)، وبانسجام ضعيف لكنه مقبول وبالانحراف المعياري(1.128) وتعد مؤشرا سلبيا نتيجة عدم إفادة المنظمة المبحوثة من القدرات التقنية في تطوير العملية التعليمية، وجاءت الفقرة(22)و(25)و(23) بذات الوسط الحسابي(2.769) وبتشتت قليل بالإجابات بانحراف معياري (1.210)(1.177)(1.210)على التوالي، مما يعني عدم توظيف القدرات التقنية المتاحة على نحو أفضل، وكذلك عدم مواكبتها للتطورات التقنية ذات العلاقة، وضعف استخدام القدرات التقنية في تطوير العملية التعليمية. في حين جاءت الفقرة(26) الخاصة بتوفير القدرات التقنية في القاعات الدراسية والتي من شأنها تسهم في تطوير العملية التعليمية وتحسين مستواها بأقل وسط حسابي البالغ (2.192) وبانسجام مقبول بالإجابات، وبانحراف معياري (0.939). فضلا عن ذلك كانت قيم الأوساط الحسابية لجميع الفقرات الخاصة ببعد القدرات التقنية أقل من الوسط الفرضي البالغ(3).

جدول (1) التوزيع التكراري والنسبة المئوية، والوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد منشطات تطوير العملية التعليمية في كلية الإدارة والاقتصاد

الأبعاد	ت	مقياس الإجابة								الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		لا أتفق تماماً		لا أتفق		غير متأكد		أتفق		أتفق تماماً			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
تلبية الاحتياجات	يمكن لمنظمتنا تلبية الاحتياجات المتنامية لجهات ذات العلاقة باستمرار	3	11.5	7	26.9	3	11.5	11	42.3	2	7.7	3.077	1.230
	ان تنامي الاحتياجات يدفع منظمتنا لتقييم العملية التعليمية فيها	3	11.5	3	11.5	5	19.2	15	57.7	-	-	3.231	1.070
	تعمد منظمتنا إلى تغيير المناهج العلمية	4	15.4	7	26.9	5	19.2	9	34.6	1	3.8	2.846	1.190

	باستمرار											
	تسعى منظمتنا إلى رفض حالات التقادم في العملية التعليمية لديها	3	11.5	7	26.9	4	15.4	8	30.8	4	15.4	3.115	1.306
	توفر منظمتنا التقنيات بالحد الأدنى وبما يسد الاحتياجات الحالية	1	3.8	6	23.1	6	23.1	8	30.8	5	19.2	3.385	1.169
	تعمد منظمتنا إلى التغيير عند وجود الحاجة فقط	2	7.7	5	19.2	7	26.9	6	23.1	6	23.1	3.346	1.263
	تؤمن منظمتنا الاحتياجات العلمية لمنتسبيها	8	30.8	2	7.7	6	23.1	9	34.6	1	3.8	2.731	1.343
	الوسط على مستوى البعد	13.17		20.31		19.77		36.27		10.43		3.104	1.224
احتضان المعرفة	تعمل منظمتنا على تنمية المعرفة لدى الأفراد فيها	5	19.2	3	11.5	13	50.0	4	15.4	1	3.8	2.731	1.079
	تستحضر منظمتنا قدراتها لاكتساب المستجدات المعرفية	3	11.5	8	30.8	5	19.2	10	38.5	-	-	2.846	1.084
	تعمل	8	30.8	6	23.1	6	23.1	6	23.1	-	-	2.385	1.169

	منظمتنا على ايفاد منتسبيها للحصول على المعرفة الجديدة											
	تعمد منظمتنا على تنشيط الذاكرة المنظمية فيها	5	19.2	5	19.2	6	23.1	10	38.5	-	-	2.808	1.167
	توفر منظمتنا المعرفة الجديدة لأفرادها من المصادر الخارجية	5	19.2	2	7.7	9	34.6	9	34.6	1	3.8	2.961	1.182
	تشجع منظمتنا الأفراد على تقاسم المعرفة فيما بينهم	7	26.9	7	26.9	7	26.9	5	19.2	-	-	2.385	1.098
	تستفيد منظمتنا من المعرفة التي يمتلكها الأفراد العاملين فيها	5	19.2	5	19.2	7	26.9	7	26.9	2	7.7	2.846	1.255
	الوسط على مستوى البعد	20.86		19.77		29.11		28.03		2.19		2.709	1.148
التوجه الإبداعي	توظف منظمتنا التحديات التي تعترضها لصالح	6	23.1	7	26.9	6	23.1	6	23.1	1	3.8	2.577	1.206

الفرص التي تسعى لاغتنامها													
تجند منظمتنا امكانياتها لصالح تطلعاتها المستقبلية	4	15.4	4	15.4	10	38.5	8	30.8	-	-	2.846	1.047
ترفض منظمتنا فكرة التقييد الحرفي بالاجراءات في مجال عملها	9	34.6	5	19.2	8	30.8	4	15.4	-	-	2.269	1.116
تؤمن منظمتنا بفكرة التغيير الذكي في أعمالها واساليبها	5	19.2	8	30.8	6	23.1	7	26.9	-	-	2.577	1.102
تستفيد منظمتنا من التجارب في تحقيق التفوق والارتقاء	5	19.2	8	30.8	6	23.1	7	26.9	-	-	2.577	1.102
تشجع منظمتنا أفرادها لطرح الأفكار الجديدة والإبداع	6	23.1	7	26.9	6	23.1	7	26.9	-	-	2.538	1.139
تخصص منظمتنا مكافاة مجزية للمبدعين فيها	9	34.6	9	34.6	6	23.1	2	7.7	-	-	2.038	0.958

	الوسط على مستوى البعد	24.17		26.37		26.4		22.53		0.54		2.489	1.095
القدرات التقنية	تعمل منظمتنا على استثمار القدرات التقنية المتاحة لديها	5	19.2	6	23.1	6	23.1	8	30.8	1	3.8	2.769	1.210
	تواكب منظمتنا احدث التطورات التقنية ذات العلاقة	4	15.4	8	30.8	5	19.2	8	30.8	1	3.8	2.769	1.177
	تعد منظمتنا التغيير التقني الأساس لتطوير كافة نشاطاتها	1	3.8	11	42.3	7	26.9	4	15.4	1	3.8	2.577	1.027
	تجند منظمتنا القدرات التقنية في تطوير العملية التعليمية	5	19.2	5	19.2	9	34.6	5	19.2	2	7.7	2.769	1.210
	توفر منظمتنا التقنيات في القاعات الدراسية لتحسين العملية التعليمية	7	26.9	9	34.6	8	30.8	2	7.7	-	-	2.192	0.939
	تستفيد منظمتنا من القدرات التقنية في	8	30.8	5	19.2	8	30.8	4	15.4	1	3.8	2.423	1.206

	التغلب على معوقات العملية التعليمية											
	الوسط على مستوى البعد	19.22		28.2		27.57		19.88		3.82	2.58	1.128
التفوق التنافسي	تمتلك منظمتنا القدرة على التنافس في مجال عملها	5	19.2	7	26.9	6	23.1	7	26.9	1	3.8	2.692	1.192
	تسخر منظمتنا كل ما لديها من طاقات لتأمين التفوق على منافسيها	4	15.4	8	30.8	8	30.8	6	23.1	-	-	2.615	1.023
	تضع منظمتنا خطط استراتيجية لاحتواء منافسيها	6	23.1	8	30.8	9	34.6	2	7.7	1	3.8	2.385	1.061
	تستفيد منظمتنا من تجارب المنافسين في تطوير العملية التعليمية	5	19.2	6	23.1	8	30.8	7	26.9	-	-	2.654	1.093
	تركز منظمتنا على التنافس التعاوني لتحقيق التفوق والتميز	10	38.5	5	19.2	6	23.1	5	19.2	-	-	2.230	1.177
	ترى الإدارة في التنافس	5	19.2	7	26.9	7	26.9	7	26.9	-	-	2.615	1.098

	سبيلا لتحسين مكانة وسمعة المنظمة											
	عدد البعثات العلمية في منظمتنا يتناسب مع توجهاتها في تحسين مكانتها العلمية	8	30.8	7	26.9	7	26.9	3	11.5	1	3.8	2.308	1.158
	استرايجيات منظمتنا تتناسب مع توجهاتها في بلوغ مصاف المنظمات الرائدة العالمية.	11	42.3	5	19.2	8	30.8	2	7.7	-	-	2.038	1.038
	الوسط على مستوى البعد	25.96		25.47		28.37		18.74		1.42		2.442	1.105

ج. **تحقيق التفوق**: جاء هذا البعد بالمرتبة الخامسة في اهتمام كلية الإدارة والاقتصاد مقارنة بالمنشطات الأخرى، فكانت نسبة الاتفاق (20.16%) وهي نسبة قليلة جداً وبوسط حسابي (2.442) وهو أقل من الوسط المعياري البالغ(3)، وبانسجام ضعيف لكنه مقبول وبالانحراف المعياري(1.105) وتعد مؤشرا سلبيا نتيجة عدم تبني الكلية هذا البعد في تحقيق التفوق وتحسين مكانتها مقارنة بالمنظمات المنافسة، وما لزم ذلك عدم توظيف القدرات والموارد في التنافس واحتواء المنافسين وعدم كفاية التوجه الاستراتيجي للمنظمة المبحوثة في بلوغ مصاف المنظمات المتميزة. وجاءت الفقرة (28) الخاصة بامتلاك كلية الإدارة والاقتصاد القدرة على التنافس في مجال عملها بأعلى وسط حسابي (2.692)، الا انه أقل من الوسط الفرضي البالغ(3) وبتشتت بالإجابات فكان الانحراف المعياري(1.192) لها. في حين جاءت الفقرة(35) الخاصة بتناسب استراتيجيات كلية الإدارة والاقتصاد مع توجهاتها في بلوغ مصاف الكليات الرائدة العالمية بأقل وسط حسابي (2.038) وبانسجام مقبول بالإجابات، اذ كانت قيمة الانحراف المعياري (1.038).وتلتها الفقرة (32) فيما يتعلق بتوجه الكلية نحو التنافس التعاوني في تحقيق التفوق والتميز عبر الإفادة من خبرات الآخرين وتجاربهم، ومن ثم تبعتها الفقرة(34) الخاصة بتناسب عدد البعثات مع توجهات الكلية في تحسين مكانتها العلمية، فبين الأفراد المبحوثين بعدم وجود تناسب ووجود صعوبة في الحصول على الموافقات على البعثة الدراسية وما يرافق ذلك انتظار فترات طويلة وإجراءات معقدة، وما يخصص من العدد

لا يلبي الحد الأدنى من احتياجات الكلية. فضلا عن ذلك كانت قيم الأوساط الحسابية لجميع الفقرات الخاصة ببعد التفوق التنافسي أقل من الوسط الفرضي البالغ(3).

ثانياً: واقع منشطات تطوير العملية التعليمية في كلية التمريض

يوضح الجدول (2) التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بوجهة نظر التدريسيين في كلية التمريض بخصوص منشطات تطوير العملية التعليمية، وقد تم قياسها عن طريق الأبعاد الخمسة الآتية:

أ. **تلبية الاحتياجات**: يوضح الجدول (2) مستوى تلبية احتياجات جهات ذات العلاقة، إذ بلغت نسبة الاتفاق بأن كلية التمريض لديها القدرة على تلبية احتياجات جهات ذات العلاقة (49.44%)، وكان الوسط الحسابي(3.333)، وهو أعلى من الوسط الفرضي البالغ (3)، ويأتي بالمرتبة الثالثة في اهتمام المنظمة المبحوثة بهذا البعد مقارنة بمنشطات تطوير العملية التعليمية الأخرى، وبانسجام مقبول بالإجابات، إذ بلغ انحرافاً معيارياً (0.31)، وهذا يعني إلى حد ما اتفاق أفراد عينة البحث حول تلبية الاحتياجات من اجل تطوير العملية التعليمية، اذ حصلت الفقرة(3) الخاصة بقيام الكلية بتغيير المناهج على أعلى وسط حسابي والبالغ (3.750). في حين حصلت الفقرة(6) على أقل وسط حسابي(2.917) بان كلية التمريض لا تعمد إلى التغيير الا عند وجود الحاجة، بل التغيير قائم فيها باستمرار. إلا أنها بالمقابل تسعى الكلية لرفض حالات التقادم في العملية التعليمية لديها، اذ بلغ الوسط الحسابي (3.125)، ومن جهة أخرى اتفاق المبحوثين على الفقرة الخاصة بتوفير الكلية التقنيات المطلوبة بالحد الأدنى والتي حققت وسط حسابي البالغ(3.167).

جدول (2) التوزيع التكراري والنسبة المئوية، والوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد منشطات تطوير العملية التعليمية في كلية التمريض

الأبعاد	ت	مقياس الإجابة								الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		لا أتفق تماماً		لا أتفق		غير متأكد		أتفق		أتفق تماماً			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
تلبية الاحتياجات	يمكن لمنظمتنا تلبية الاحتياجات المتنامية لجهات ذات العلاقة باستمرار	-	-	7	29.2	8	33.3	9	37.5	-	-	3.083	0.830
	ان تنامي الاحتياجات يدفع منظمتنا لتقييم العملية التعليمية فيها	1	4.2	-	-	7	29.2	13	54.2	3	12.5	3.708	0.859
	تعمد منظمتنا إلى	1	4.2	-	-	8	33.3	10	41.7	5	20.8	3.750	0.944

	تغيير المناهج العلمية باستمرار												
	تسعى منظمتنا إلى رفض حالات التقادم في العملية التعليمية لديها	-	-	7	29.2	7	29.2	10	41.7	-	-	3.125	0.850
	توفر منظمتنا التقنيات بالحد الأدنى وبما يسد الاحتياجات الحالية	-	-	8	33.3	5	20.8	10	41.7	1	4.2	3.167	0.963
	تعمد منظمتنا إلى التغيير عند وجود الحاجة فقط	3	12.5	5	20.8	8	33.3	7	29.2	1	4.2	2.917	1.100
	تؤمن منظمتنا الاحتياجات العلمية لمنتسبيها	-	-	4	16.7	6	25.0	10	41.7	4	16.7	3.583	0.974
	الوسط على مستوى البعد	2.99		18.46		29.16		41.1		8.34		3.333	0.931
احتضان المعرفة	تعمل منظمتنا على تنمية المعرفة لدى الأفراد فيها	2	8.3	4	16.7	5	20.8	12	50.0	1	4.2	3.250	1.073
	تستحضر منظمتنا قدراتها لاكتساب المستجدات المعرفية	1	4.2	4	16.7	6	25.0	12	50.0	1	4.2	3.333	0.963

	تعمل منظمتنا على ايفاد منتسبيها للحصول على المعرفة الجديدة	-	-	7	29.2	10	41.7	5	20.8	2	8.3	3.083	0.929
	تعمد منظمتنا على تنشيط الذاكرة المنظمية فيها	-	-	1	4.2	12	50.0	8	33.3	3	12.5	3.542	0.779
	توفر منظمتنا المعرفة الجديدة لأفرادها من المصادر الخارجية	2	8.3	-	-	6	25.0	14	58.3	2	8.3	3.583	0.974
	تشجع منظمتنا الأفراد على تقاسم المعرفة فيما بينهم	2	8.3	2	8.3	8	33.3	10	41.7	2	8.3	3.333	1.049
	تستفيد منظمتنا من المعرفة التي يمتلكها الأفراد العاملين فيها	-	-	4	16.7	4	16.7	13	54.2	3	12.5	3.625	0.924
	الوسط على مستوى البعد	4.16		13.11		30.36		44.04		8.33		3.393	0.956
التوجه الإبداعي	توظف منظمتنا التحديات التي تعترضها	1	4.2	1	4.2	15	62.5	7	29.2	-	-	3.167	0.702

لصالح الفرص التي تسعى لاغتنامها												
تجند منظمتنا امكانياتها لصالح تطلعاتها المستقبلية	-	-	8	33.3	5	20.8	10	41.7	1	4.2	3.167	0.963
ترفض منظمتنا فكرة التقييد الحرفي بالاجراءات في مجال عملها	3	12.5	4	16.7	8	33.3	5	20.8	4	16.7	3.125	1.262
تؤمن منظمتنا بفكرة التغيير الذكي في أعمالها واساليبها	2	8.3	2	8.3	6	25.0	12	50.0	2	8.3	3.417	1.060
تستفيد منظمتنا من التجارب في تحقيق التفوق والارتقاء	1	4.2	4	16.7	7	29.2	11	45.8	1	4.2	3.292	0.954
تشجع منظمتنا أفرادها لطرح الأفكار الجديدة والإبداع	1	4.2	5	20.8	5	20.8	6	25.0	7	29.2	3.542	1.250
تخصص منظمتنا مكافاة مجزية للمبدعين	6	25.0	6	25.0	6	25.0	5	20.8	1	4.2	2.542	1.215

	فيها										
	الوسط على مستوى البعد	8.34		17.86		30.94		33.33		9.54		3.179	1.058
القدرات التقنية	تعمل منظمتنا على استثمار القدرات التقنية المتاحة لديها	1	4.2	3	12.5	1	4.2	16	66.7	3	12.5	3.708	0.999
	تواكب منظمتنا احدث التطورات التقنية ذات العلاقة	-	-	2	8.3	9	37.5	10	41.7	3	12.5	3.583	0.830
	تعد منظمتنا التغيير التقني الأساس لتطوير كافة نشاطاتها	-	-	2	8.3	6	25.0	16	66.7	-	-	3.583	0.654
	تجند منظمتنا القدرات التقنية في تطوير العملية التعليمية	-	-	-	-	7	29.2	17	70.8	-	-	3.708	0.464
	توفر منظمتنا التقنيات في القاعات الدراسية لتحسين العملية التعليمية	-	-	1	4.2	1	4.2	19	79.2	3	12.5	4.000	0.590
	تستفيد منظمتنا من القدرات	1	4.2	1	4.2	9	4.2	10	41.7	3	12.5	3.542	0.931

	التقنية في التغلب على معوقات العملية التعليمية										
	الوسط على مستوى البعد	1.4		6.25		17.38		61.13		8.33		3.687	0.745
التفوق التنافسي	تمتلك منظمتنا القدرة على التنافس في مجال عملها	-	-	2	8.3	6	25.0	16	66.7	-	-	3.583	0.654
	تسخر منظمتنا كل ما لديها من طاقات لتأمين التفوق على منافسيها	3	12.5	-	-	6	25.0	14	58.3	1	4.2	3.417	1.060
	تضع منظمتنا خطط استراتيجية لاحتواء منافسيها	2	8.3	2	8.3	10	41.7	9	37.5	1	4.2	3.208	0.977
	تستفيد منظمتنا من تجارب المنافسين في تطوير العملية التعليمية	1	4.2	4	16.7	8	33.3	9	37.5	2	8.3	3.292	0.999
	تركز منظمتنا على التنافس التعاوني لتحقيق التفوق والتميز	2	8.3	-	-	9	37.5	12	50.0	1	4.2	3.417	0.929
	ترى الإدارة	1	4.2	2	8.3	6	25.0	13	54.2	2	8.3	3.542	0.931

	في التنافس سبيلا لتحسين مكانة وسمعة المنظمة												
	عدد البعثات العلمية في منظمتنا يتناسب مع توجهاتها في تحسين مكانتها العلمية	3	12.5	9	37.5	10	41.7	2	8.3	-	-	2.458	0.833
	استراتيجيات منظمتنا تتناسب مع توجهاتها في بلوغ مصاف المنظمات الرائدة العالمية.	2	8.3	6	25.0	9	37.5	7	29.2	-	-	2.875	0.947
	الوسط على مستوى البعد	7.29		13.01		33.34		42.71		3.65		3.224	0.916

ب. **الإحاطة بمكامن المعرفة**: يعكس الجدول(2) مستوى اهتمام المنظمة المبحوثة بـ"الإحاطة بمكامن المعرفة"، والذي جاء بالمرتبة الثانية مقارنة بالمنشطات الأخرى، إذ بلغت نسبة الاتفاق(52.37%) مقابل(17.27%) لا اتفق، وبوسط حسابي(3.393) وهو أعلى من الوسط الفرضي، وبتشتت مقبول نسبيا وبانحراف معياري(0.956)، مما يعني اهتمام المنظمة المبحوثة بتنمية المعرفة لدى أفرادها وتشجيع الأفراد على تقاسم المعرفة وتوفير المعرفة لهم من المصادر الخارجية، واستفادتها من المعرفة التي يمتلكها الأفراد العاملين فيها. وجاءت جميع فقرات هذا البعد بوسط حسابي أعلى من الوسط الفرضي(3)، وأقلها قيمة كانت من نصيب الفقرة(10) الخاصة بإيفاد منتسبيها من اجل اكتساب المعرفة الجديدة.

ت. **التوجه الإبداعي**: يبين الجدول (2) مستوى التوجه الإبداعي، فكانت نسبة الاتفاق على تبني كلية التمريض التوجه الإبداعي (42.87%) مقابل(26.2%) لنسبة لا اتفق، وجاء بالمرتبة الخامسة في اهتمام المنظمة المبحوثة مقارنة بالمنشطات الأخرى وبوسط حسابي(3.179) وهو أعلى من الوسط المعياري، وبتشتت واضح بالإجابات، اذ بلغ الانحراف المعياري له (1.058) وحصدت الفقرة (20) الخاصة بتشجيع المنظمة أفرادها لطرح الأفكار الجديدة والإبداع أعلى وسط حسابي(3.542)، فضلا عن ذلك كانت قيم الأوساط الحسابية لجميع الفقرات الخاصة ببعد التوجه الإبداعي أعلى من الوسط الفرضي

البالغ(3) باستثناء الفقرة (21) الخاصة بتخصيص المنظمة المبحوثة مكافأة مجزية للمبدعين فيها على أقل وسط حسابي البالغ(2.542) وبتشتت بالإجابات، إذ بلغ الانحراف المعياري(1.215).

ث. **القدرات التقنية**: جاء هذا البعد بالمرتبة الأولى، فكانت نسبة الاتفاق (69.46%) وبوسط حسابي (3.687) وهو أعلى من الوسط المعياري البالغ(3)، وبانسجام جيد بالإجابات وبالانحراف المعياري(0.745) وتعد مؤشرا ايجابيا نتيجة إفادة المنظمة المبحوثة من القدرات التقنية في تطوير العملية التعليمية، وجاءت جميع فقرات هذا البعد بوسط حسابي أعلى من الوسط الفرضي، وبتشتت قليل بالإجابات، مما يعني توظيف كلية التمريض القدرات التقنية المتاحة على نحو أفضل، وكذلك مواكبتها للتطورات التقنية ذات العلاقة، واستخدام القدرات التقنية في تطوير العملية التعليمية. في حين جاءت الفقرة(26) الخاصة بتوفير القدرات التقنية في القاعات الدراسية والتي من شأنها تسهم في تطوير العملية التعليمية وتحسين مستواها بأعلى وسط حسابي (4.000) وبانسجام جيد بالإجابات، إذ كانت قيمة الانحراف المعياري (0.590)، إذ أن كل القاعات الدراسية مزودة بأجهزة العرض وتوفر الإدارة الحاسبة المحمولة(لاب توب) للمحاضرين، فضلا عن توفر التقنيات الحديثة في المختبرات.

ج. **التفوق التنافسي**: جاء هذا البعد بالمرتبة الرابعة في اهتمام كلية التمريض بهذا المنشط مقارنة بالمنشطات الأخرى، فكانت نسبة الاتفاق (46.36%) وهي نسبة قليلة وبوسط حسابي (3.224) وهو أعلى من الوسط المعياري البالغ(3)، وبانسجام مقبول بالإجابات بالانحراف المعياري(0.916) وتعد مؤشرا لسعي كلية التمريض لتحقيق التفوق وتحسين مكانتها مقارنة بالمنظمات المنافسة، وجاءت جميع فقرات هذا البعد بوسط حسابي أعلى من الوسط الفرضي(3)، باستثناء الفقرة(34) الخاصة بتناسب عدد البعثات مع توجهات الكلية في تحسين مكانتها العلمية، والتي جاءت بأقل بوسط حسابي البالغ(2.458)، وبانسجام مقبول بالإجابات، وبانحراف معياري لها(0.833)، وتلتها الفقرة (35) الخاصة بتناسب استراتيجيات كلية التمريض مع توجهاتها في بلوغ مصاف الكليات الرائدة العالمية وبوسط حسابي والبالغ (2.875) وبانسجام مقبول بالإجابات، وبانحراف معياري (0.947).

ويمكن توضيح مستوى وأولويات اهتمام كلاً من كلية الإدارة والاقتصاد وكلية التمريض بمنشطات العملية التعليمية من خلال شكل (2).

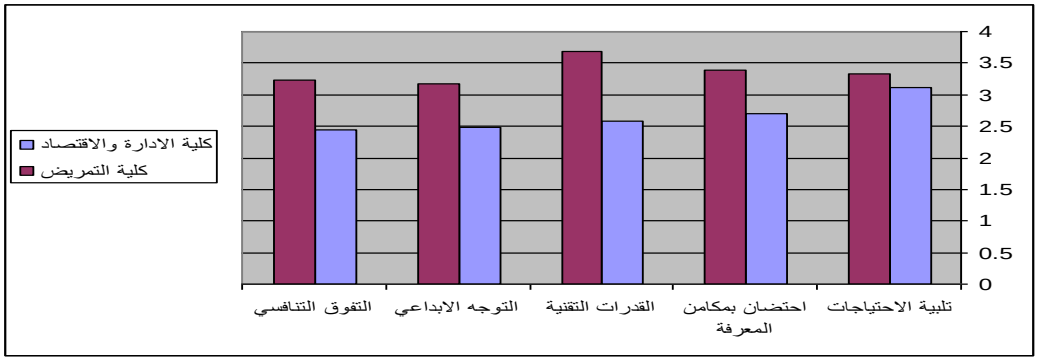

شكل(2)أولويات اهتمام كلية الإدارة والاقتصاد وكلية التمريض بمنشطات العملية التعليمية

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً إلى نتائج التحليل الإحصائي

يتضح من الشكل (2) أن كلية التمريض تهتم بمنشطات تطوير العملية التعليمية على نحو اكبر من كلية الإدارة والاقتصاد، وكذلك جاء المنشط "توظيف القدرات التقنية" بالمرتبة الأولى في اهتمام كلية التمريض بها من اجل تطوير العملية التعليمية، في حين جاء اهتمام كلية الإدارة والاقتصاد بتلبية الاحتياجات بالمرتبة الأولى، وكان اهتمام كلية الإدارة والاقتصاد بالمنشطات الأربعة دون مستوى الوسط والطموح.

الاستنتاجات:

1. اتضح من تحليل آراء المبحوثين ان هناك تفاوتاً في الاهتمام بين كلية الإدارة والاقتصاد وكلية التمريض، فركزت كلية الإدارة والاقتصاد بالدرجة الأساس في تلبية الاحتياجات بوصفها منشطاً لتطوير العملية التعليمية وضعف اهتمامها بالمنشطات الأربعة الأخرى، مما يعكس ذلك أنها تعمل بالحد الأدنى في سعيها لتحقيق التطوير في العملية التعليمية، وهذا مؤشر سلبي على الكلية بمداها الواسع سواء في عدم استفادتها من المعرفة الجديدة أم في مواكبة التطورات التقنية وبقائِها على النمط التقليدي، مما يضعف ذلك قدرتها على التنافس وتحقيق التفوق، في حين اهتمت كلية التمريض بكل المنشطات بدءاً من القدرات التقنية وانتهاءً بالتوجه الإبداعي، وهذا مؤشراً ايجابياً لها باتجاه تطوير العملية التعليمية وتحقيق التفوق والتميز.
2. وجود اهتمام أكثر لكلية التمريض بالقدرات التقنية في تطوير العملية التعليمية ومعالجة معوقاتها وتحدياتها، إذ توجد أجهزة الحاسوب وجهاز العرض في كل قاعة من القاعات الدراسية في كلية التمريض، في حين غير أجهزة الحاسوب وجهاز العرض غير متوفرة في القاعات الدراسية في كلية الإدارة والاقتصاد.
3. تتطلع كلية التمريض على نحو واضح لتحقيق التفوق التنافسي وتحسين مكانتها، واهتمامها بتوفير الاحتياجات واحتضان المعرفة وتوظيفها مع الإفادة من القدرات التقنية وبما يدعم توجه الكلية نحو تحقيق الإبداع والتميز على الآخرين.
4. ضعف اهتمام الكليتينِ المبحوثتينِ بمكافئة المبدعين، مما يترتب على ذلك عدم اندفاعهم للعمل الإبداعي وعرض الأفكار الإبداعية والتي تفيد في تطوير الكلية ومساعدتها في تبني التوجه الإبداعي ومن ثم انعكاسها على تفوق الكلية وتميزها.
5. قلة الايفادات العلمية في كلتا الكليتين، ولاسيما في كلية الإدارة والاقتصاد، وما يترتب على ذلك من ضعف الإفادة من المعرفة الجديدة وتجارب الآخرين ذات العلاقة بالعملية التعليمية.
6. عدم انسجام استراتيجيات كلتا الكليتين بخصوص توجههما لبلوغ مصاف المنظمات الرائدة.

المقترحات:

1. ضرورة أن تهتم كلية الإدارة والاقتصاد بمنشطات تطوير العملية التعليمية، بدءاً من احتضان المعرفة وتوظيف القدرات التقنية ومرورا بتبني التوجه الإبداعي وصولاً إلى التفوق التنافسي، وان تجعل تلبية احتياجات جهات ذات العلاقة الأساس ونقطة البداية في مسارها لتطوير العملية التعليمية ووسيلة لتحقيق التميز وتحسين مكانتها العلمية.
2. التأكيد على استمرار كلية التمريض على تعزيز اهتمامها بمنشطات العملية التعليمية، وبالأخص التوجه الإبداعي والمستوى الأهم الخاص بالتفوق التنافسي وتحسين مكانة الكلية وجعل التنافس وحشد الموارد وتوظيف الطاقات سبيلاً لتحقيق ذلك.
3. الاهتمام بتشجيع الأفراد على الإبداع وتخصيص مكافأة مجزية للمبدعين لدفعهم باتجاه المزيد من العطاء والإبداع وتوظيف الطاقات في دعم توجه الكليتين نحو تبني التوجه الإبداعي.
4. ضرورة أن توظف كلية الإدارة والاقتصاد القدرات التقنية لصالح تطوير العملية التعليمية فيها، وتوفيرها في القاعات الدراسية والتي من شأنها تعزيز التعليم وتحسين الأداء وتعالج معوقات العملية التعليمية.
5. التأكيد على زيادة البعثات الدراسية في كلتا الكليتين، وتخفيف الإجراءات الروتينية وتسهيل الحصول على البعثات من الجامعات العالمية، لما لها من دور في تطوير العملية التعليمية وتحسين مستواها العلمي ومكانتها.
6. إعادة النظر في الاستراتيجيات التي تعتمدها كلتا الكليتين، وأخذ كل ما من شأنه سواء من البيئة الداخلية عبر الاستفادة من الطاقات وتسخير الموارد وتوظيف القدرات ومعالجة نقاط

الضعف، أم من البيئة الخارجية في استغلال الفرص ومواجهة التهديدات وجعلها تتوافق مع توجهاتهما في تحقيق التفوق والتميز وبلوغ مصاف الكليات الرائدة العالمية.

المصادر:

أولاً: القران الكريم.

ثانياً: الإطاريح والرسائل:

1. الخفاجي، نعمة عباس خضير،(1996)، المدخل المعرفي في تحليل الاختيار الاستراتيجي: دراسة اختبارية في صناعة التأمين العراقية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
2. مصطفى، شعيب ابراهيم،(1998)، أثر المعرفة التقانية والسلوك الإبداعي في مستوى أداء بعض المنظمات الصناعية: دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.

ثالثاً: الكتب:

1. أوشي، وليم ج.،(1985)، النموذج الياباني في الإدارة "نظرية "Z"، تعريب حسن محمد يس، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية.
2. حريم، حسين،(2003)، إدارة المنظمات من منظور كلي، ط/1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
3. الخطيب، احمد، معايعه، عادل سالم،(2009)، الإدارة الحديثة: نظريات واستراتيجيات ونماذج حديثة، عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن.
4. داغر، منقذ محمد وصالح، عادل (2000)، نظرية المنظمة والسلوك التنظيمي دار الكتب للطباعة، بغداد.
5. الصيرفي، محمد،(2008)، إدارة الأفكار، سلسلة إصدارات التدريب الإداري، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، جمهورية مصر العربية.
6. العبادلة، عبدالحكيم عثمان،(2007)، أجهزة في تقنيات التعلم الحديثة، ط/1، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.
7. عبدالوهاب، احمد جاد، (2000)، السلوك التنظيمي: دراسة لسلوك الأفراد والجماعات داخل منظمات الأعمال، ط/1، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر.
8. العميان، محمود سلمان،(2008)السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال،ط/4،دار وائل للنشر،عمان، الاردن.
9. فليه، فروق عبدة، عبدالمجيد محمد،(2005)، السلوك التنظيمي في المؤسسات التعليمية، ط/1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
10. كريفر، ليندا سلفرمان، (2005)، ارشاد الموهوبين والمتفوقين، ترجمة وتعريب سعيد حسين العزة، ط/1، الاصدار الثاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
11. مبارك، مجدي عوض،(2009)، الريادة في الأعمال المفاهيم والنماذج والمداخل العلمية، مصر.
12. Arends, Richard، (2005)، الوظائف القيادية للتعلم، رباح، تعريب فايز رشيد، حمزة محمد دودين، ط/1، غزة، فلسطين.
13. محمد سعيد، ابو طالب، عبدالخالق، وشراتى انيس(2001)، علم التربية التطبيقي: المناهج وتكنولوجيا تدريسها وتقويمها، ط/1 دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
14. المفرجي، عادل حرحوش، احمد علي صالح، (2003)، رأس المال الفكري: طرق قياسه واساليب المحافظة عليه، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

15.موسى اللوزي،(2003)،التطوير التنظيمي:أساسيات ومفاهيم حديثة، ط/2، دار وائل للنشر، عمان، الاردن.
16.المولي، حميد مجيد،(2011)، التعليم في عصر المعلوماتية، ط/1، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية المتحدة.

Fourthly: Reference:

1- Adeosun Oyenike,(2010), Quality Basic Education Development in Nigeria: Imperative for Use of ICT CICE Hiroshima University, Journal of International Cooperation in Education, Vol.13 No.2, pp.193-211.
2- Adler Ronald B., Elmhorst Jeanne Marquardt,(2006), Communicating at Work Principles and Practices for Business and the Professions, Eighth Edition, McGraw Hill Higher Education, New York.
3- Chavasse Judith,(1994), Curriculum evaluation in nursing education: a review of the literature, journal of Advanced Nursing, 19, 1024-1031.
4- GeSCI African Leadership in ICT Program December,(2011), ICT, Education, Development, and the Knowledge Society.
5- Hynes Geraldine E.,(2005), Managerial Communication Strategies and Applications, 3RD ED, McGraw Hill Irwin New York.
6- Kuzmina Ksenija, Trimingham Rhoda, Bhamra Tracy,(2011), Education And Sustainable Development: A New Context For Design, Design Activism and Social Change Conference 2011, Barcelona, Spain.
7- NLN Board of Governors,(2011), Academic Progression in Nursing Education, A Living Document from the National League for Nursing.
8- NLN Board of Governors,(2003),Innovation In Nursing Education: A Call To Reform.
Shin Jung Cheol,(2012), Higher education development in Korea: western university ideas, Confucian tradition, and economic development, High 64:59–72 Educ